فمددته وارادته الى الفعل بقوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
وبقوله من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها الاية قال الامام السنوسي
رحمه الله تعالى اجرى تعالى عادته بامداد العبد بالارادة والقدرة
والمقدرة على وجه التوالي بحيث يحس العبد بملازمة الفعل لا
رادة نفسه وقدرتها ولا يحس اذا اكره عليه او الجئ اليه كما يحس في ذلك
المرتعش والمسحوب على وجهه واجرى العادة بان العبد مهما صمم
عزمه على فعل امده سبحانه وتعالى بخلق ذلك الفعل وخلق
القدرة عليه طاعة كان ذلك او معصية كما قال تعالى من كان يريد
العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء الاية وقال ومن اراد الاخرة وسعى
لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا ثم قال جل ذكره
كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا
فرتب سبحانه الامداد على الارادة منهم اذا شاؤوا فذلك الامداد
في النوعين هو المعبر عنه بالتوفيق والخذلان وصار العبد بحسب
الظاهر كانه هو الموجد لافعاله بقدرته وارادته والتحقيق خالقهما
الله تعالى والتحقيق ان الوهم والخيال قبل النظر الصحيح لا يشكان
في ذلك ولذلك ضل بهما في هذه المسألة كثير من الخلق انتهى كلام
السنوسي واما الفرق بين حركة المرتعش وحركة الاختيار فهو
امر ظاهر لا يحتاج الى اثبات والمنكر له معاند في المحسوس فظهر
بما قرر مذهب اهل السنة من بين المذهبين الباطلين لبنا خالصا
سائغا للشاربين فان قلت ما ذكروه من القصد ان كان فعلا
للعبد جاء مذهب المعتزلة وان كان فعلا لله جاء مذهب الجبرية

فكيف

فكيف يصح المذهب الثالث وهو مذهب اهل السنة اقول الفرق
بين ما بينه وبين مذهب المعتزلة فانهم قائلون بتاثير القدرة
الحادثة في الافعال حتى انهم يقولون ان قدرة الله لا تتعلق بما
تتعلق به القدرة الحادثة واهل السنة لا يقولون بتاثير القدرة
واما الفرق بينه وبين مذهب الجبرية فظاهر لانهم لا يثبتون للعبد قصدا
ولا غيره وقد اجاب بعض المحققين عن هذا الاعتراض بما
معناه ان البصيرة كالبصر في تعلقه في المبصرات عند فتح العين سوا
اردت ام لم ترد وعند التعلق قد يحصل ميل للبصر الى بعضها دون
بعض وكذلك البصيرة تدرك المعاني الحسنة والقبيحة ان
اردت فان لم ترد وتتعلق بها وقد يحصل ميل منك الى بعضها دون
بعض فيخلق الله عند ذلك الميل الشيء الذي ملت اليه سواء كان
حسنا او قبيحا فتوجه البصيرة نحو المعاني مطالعة صفة نفسية
له فثبت بهذا ان للعبد شيئا بسببه يخلق الله له افعال الخير والشر
وليس ذلك الشيء مخلوقا للعبد بل هو صفة له وبه تقوم الحجة
عليه عقلا وشرعا قال الشيخ سعد الدين التفتازاني في التلويح
شرح التوضيح فمردود وفي الحديث ان القدرية مجوس هذه الامة
والمجوس قائلون بالهين احدهما مبدا الخير والاخر الشر وهذا
يلزم القول بكون خالق الشر والقبيح غير الله تعالى ولهم قول اخر
وهو ان الله تعالى يخلق شيئا ثم يتبرا منه كخلق ابليس وهذا
يلزم القول بكون الله تعالى خالقا للشر والقبائح مع انه [illegible]
فجمع بين الاعتبارين بنسبة القدرية كل من الطائفتين الى الاخرى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)